«الأيديولوجيا /النص»

ذوبان الخطاب وضبابية اللغة

صدام نجيب الشيباني

●يعتبر الأقدمون- الجاهليون والاسلاميون- في مرحلتنا الراهنة سياسياً وثقافياً اللحظة اليمنية التي ننطلق منها في قراءة الواقع العربي المليء بالشوائب والمنغصات وهي تندس من خلال الثقوب الملتصقة بجدران الفكر والثقافة العربية.

من أي زاوية ننظر للفكر العربي، ونقرأه القراءة الصريحة البعيدة عن التأويل اللامنطقي بعيداً عن توترات لمرجعيات مسبقة..؟

إن اللغة هي الوعاء الأساسي الذي نصب فيه انصهاراتنا الفكرية، إذ نعبر فيها عن أطروحاتنا السياسية، ونستطيع أن نقرأ الواقع الاجتماعي ونخرجه من دهاليز التفكير الدوني حين ينحصر في دائرة الذات ولايتعدى الولوج الى آفاق الآخر سواء كان يعيش في مجتمعه أو خارج نطاق الثقافة والمرجعية الدينية المتداولة، والمهم أننا حين نشكل هذا النص نلجأ الى النظر في عملية الاتصال القائمة بين المرسل والمتلقي، وهذا مخالف لما ورد من نصوص في عهد الحضارات السابقة. حينها خلّد أصحاب هذه الحضارات أنفسهم في أعمالهم اليدوية المنحوتة على الجدران كما حدث ذلك في البتراء/مارب/الحجر/حضرموت/مصر.. أو في الألواح الطينية كما حدث ذلك في العراق حال صياغة قانون حمورابي..

يومئذ كانت الرسالة تحمل معنى لاينطلق من أية مرجعية بلّ كان يحمل رغبة المرسل في البوح بآثاره المنحصرة عن لغة يسودها الاخبار «هقني» «بني»، «سيحدث» وهي أفعال في اليمنية القديمة بمعنى تقرّب، بنى، أنشأ، وعند الانتصار يسجل ذلك في النقوش كما في نقوش «بن سمه علي ذريح» و«ايل شرح يحضب»، هنا انحصرت اللغة في طبقة معينة من الشعب ولم تكن المرسلة تحمل شفرة بأبعادها الإيحائية والمرجعية، لهذا أخذ التقنين نصيبه في هذه اللغات ولم تعرف عصرنة الاشتقاقات وملامح المفردات لأن المدة السياسية لهذه الدول انتهت ودفنت معها لغاتها..

ومن هذا الأمر نعرف أن النص مرهون بأيديولوجيا سياسية تستطيع إدخال النص الى مشارف العالمية أو حصره في بوتقة الانغلاق الفردي كما فعل أصحاب النقوش..

ولنا في العصر الجاهي مثال لقراءة الفكر/ النص كما عرف العرب عبر التاريخ في معركة مرج دابق ٧٥٠ق.م والأهم من ذلك هو الاتسام بهذه الصيغة من المنطوق اللغوي الذي عرف بالعربية، ثم كيف بدأ العرب استعمال هذه اللغة وفق نظام محدد؟ وكيف أصبحت كقطع الشطرنج بالنسبة للمستخدم؟

في بداية الأمر لنا أن نقف أمام مبنى شامخ يتكون من صفوف صلبة أحجاره تتكون من ذرات هذه المفردات هي المفردات.. والمفردات تتكون من صوامت وصوائت بمثابة الالكترونات والنيترونات في الذرة لأنها حرة الحركة..

إذن أمامنا هذا المبنى الضخم الذي يقف أمامه إنسان عربي أو أعجمي، هذا الإنسان لابد أن يعرف طبيعة مفاتيح غرف هذا المبنى للسكن فيه، أيضاً له أن يتبين نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه.

إننا نعرف أن المجتمع الجاهلي عاش حياة مفككة اجتماعياً وسياسياً انعكس هذا التفكك والانحلال على نفسية المرء -النّاص - مما أدى به الى البوح بكل ماتحمل نفسه من محبة وكره لهذا المجتمع .. ولك أن تقرأ في النصوص الجاهلية لترى طبيعة التكوين الاجتماعي والأسري، وماهي الروابط التي أصرت على البقاء رغم ما نشبت من حروب طاحنة بين القبائل آنذاك.. لقد بقي النص بكل أسراره وما حمله من إيماءات وترميز وإيحاءات اختلف معها التكوين البنائي للنص..

جاء هذا النص محملاً بواقع فكري يعتمد على النصرة والحمية والثأر والعادات الاجتماعية المنبوذة في مجتمع الاسلام كالزنا وشرب الخمر والميسر.. وهذه تعكس رؤية الجاهلية الاجتماعية المستمدة من حياة الغاب رغم وجود الديانات السابقة المسيحية واليهودية وأيضاً الحنفية.

وفي الفن الشعري استوعب العرب القوالب الايقاعية وصاغوا على منوالها أشاهم الثقافية، كذلك جعلوا النص هو الميدان الرحب للمبارزة الكلامية والأداء العبقري من خلال استخدام البنى البلاغية المؤثرة لفظاً ومعنى.

وأصبحت الشعرية - رغم عدم معرفتهم بأساليبها- معياراً للمفاضلة بين الشعراء ومن هنا بدأ النقد العربي ارهاصاته الأولى.

وقف الشاعر أمام ذاته يخاطبها ويشكل العالم المرئي أمامه على ما تقتضيه الرغبة بعدما أصبح النص العربي مرآة محدبة أو مقعرة تعكس شفافية أو ضبابية الفكر العربي عبر العصور وبتوالي الحقب الزمانية اكتمل النضج الفني لهذا النص..

ولنا في رثائيات الخنساء أخاها صخراً عبرة لمعرفة ارتباط النص بواقعه الاجتماعي إذ تقول في قصيدة:

قذى بعينيك أم بالعين عوار
أم ذرفت ان خلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكراه إذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرارُ
تبكي لصخر هي العبرى و قد ولهت
ودونه من جديد الترب أستار...الخ

تختلط في نصوص الشاعرة الأنا بالآخر ويختلط الآخر بالجماعة اختلاطاً اجتماعياً يعتبر أساسا فكريا عقائديا، لا تستطيع أنا الشاعرة مبارحة الآخر والسير مفردة اقتربت الذاتان من بعضهما وحين غادرت الأخرى شعرت أنا الشاعرة بالوحشة، هذه الوحشة لم يستطع المجتمع أن يزيلها، فخرج النص من ثنايا نفس تقدر الذات والمجتمع سياسياً وفكرياً وثقافياً..

هذه الخاصية للنص أخرجته للآخر- الأجنبي «الغربي»- بشكله الصوتي المتفرد مما جعل الغرب يثير أسئلة في نفسه عن طبيعة هذا النص، لذلك أطلق المؤلف جوستاف لوبون لكتابه عنوان «حضارة العرب» لأنه عرف كُنه هذا النص ومرجعيته السياسية والاجتماعية في التشكيل والحقيقة الفكرية حين رست هذه الديانة السماوية.

واعترافاً للرؤية الاسلامية العربية طرح جاك ريسلير كتابه «الحضارة العربية» لما لها من ميزات أيديولوجية استطاعت أن تصل الى مشارف فرنسا شمالاً والى الصين شرقاً، أيضاً لما لهذه المجتمعات من رسالة تعطي الفرد حقه والأسرة والمجتمع والدولة كذلك..

استمر النص العربي وضّاء ينير الغرب في عصور انحطاطهم ويخبرهم بالتكوين الحضاري العربي، حتى إذا ما حافظ هذا النص على بنيته شكلاً ومضموناً رأينا أن هناك عاملاً سياسياً قد انحصر في دائرة التقليد ورُدِم التفكير التأويلي في هوّات تاريخية ضيقة.

هنا بدأ النص العربي في الخفوت أمام تجليات حضارة أخرى تتقدم بزحف جارف.. لعلها المؤامرة في التشكيك بخلود هذا النص.. ولعل الآخر شعر بضعف في يوم من الأيام، أدى به الى التفكير العميق فبدأ يضع النظريات القرائية لقراءة النص على أساس قواعد فلسفية ولا ننسى ما قام به العالم السويسري دي سوسير حين وضع أسسا علمية في علم اللغة.

وعلى غرار الحداثة النصية التي داهمت الوطن العربي واستطاعت أن تؤثر في مجموعة من الشعراء المعاصرين كشعراء المقاومة ومظفر النواب وغيرهم إلا أن هذه الثورة النصية أدخلت القارئ في لجج الحيرة ولم يستطع دفعه الى الأمام والاقتراب من الأنظمة الحاكمة لمحاورتها في تغيير سياساتها، بل أوجد النص ثقافة مقموعة لم تستطع التغلغل في أعماق الذات.. وأصبح تأثير هؤلاء كالنفخ في إناء مثقوب.. ولا تفوتنا هذه المقطوعة لمحمود درويش:

في شهر آذار/ في سنة الانتفاضة/ قالت لنا الأرض أسرارها الدموية/ في شهر آذار مرت أمام البنفسج والبندقية خمس بنات- وقفن على باب مدرسة إبتدائية/ واشتعلن مع الورد والزعتر البلدي/ افتتحن نشيد التراب..

أنا الأرض/ والأرض أنت/ خديجة لاتغلقي الباب، لاتدخلي في الغياب/ سنطردهم من إناء الزهور/وحبل الغسيل/ سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل/سنطردهم من هواء الجليل..

يكون هنا النص قد غيّر سياسة صياغته في التعامل مع القارئ المتلقي، لم يعد بحاجة الى دفع حماس القارئ وإحساسه بمسئوليته، واكتفى بزرع ومضات أمل يحتمل البقاء وتحتمل الرحيل لأن التخدير والاستسلام للأمر الواقع هو ما يمكن أن نواجه به الآخر في الوقت الراهن.

في هذه الفترة نكون قد وصلنا مرحلة فكرية معتمة يغلب عليها التقليد لا التفكير، ومهما جاء من تفكير فإنه محدود جداً وقد جاء مفكرون عرب قلائل في هذا العصر، إلا أن مشاريعهم الفكرية دائماً ما تتوقف لأنها تبنى على مجهود فردي، لايلج التجاوز لأن الذات ذابت في أغوار التبعية.

كانت البنيوية وما بعدها مرحلة لتمزيق النص واتهامه وتقويله مالم يقل رغم موت مؤلفه، لم يكن التعامل مع اللغة كافياً لوحده في قراءة النص العربي لأن العلاقات السياقية والاستبدالية لم تحدد مضمونية المرسلة وهوية النص وإيصاله بالشكل المراد من المنشئ رغم الجهود النقدية التي بذلت في توحيد هذا الجانب في قراءة النص العربي.

ولك أن تتأمل في التسارع الزمني لمعرفة ما آلت إليه المؤسسات الفكرية العربية في زمن الهيمنة الأمريكية وذوبان الخطاب العربي وتلاشيه بين مصطلحات الإدانة والتنديد، ومحاولة تشطير الفكر الاسلامي الى سني وشيعي. والاشارة بأصبع الاتهام الى عملية التنوير في حدوث الأزمات السياسية بين الشرق والغرب، وتخدير العقلية العربية بثورة التكنولوجيا والاتصالات.

ومن هنا جاءت قراءة النص حسب إملاءات خارجية تخدم المصالح الاستعمارية ليصبح مشوشاً أمام جيل تكنولوجي لايعرف تراثه الحقيقي، في هذه الحالة لن تنفع تفكيكية جاك دريدا، وكذلك نظرية التلقي في إبراز قصدية النص وإعطاء القارئ السلطة في قراءة هذا النص أو ذاك، لأن النص قد دخل مرحلة الضبابية والكسوف اقتضاءً لظروف سياسية وفكرية وثقافية تسيطر على الأجواء العربية لايعلم بمصيرها إلا الله، والراسخون في العلم يقولون ما قال الله عز وجل «إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» سورة يوسف آية ٢ .

غياب الاهتمام بالشعر الشعبي

أحمد عامر مجيديع

بما أن الشعر الشعبي هو من أهم فنون الأدب الشعبي المعبر عن هويتنا الثقافية وللأهمية التي لازال يحتلها في مجتمعنا اليمني الذي لاتخلو عزلة أو قرية أو قبيلة إلا وبها عدد من الشعراء يمثلون لسان حال مجتمعاتهم في أوقات الرخاء والشدة، كما أنه الجسر الذي يوصل الحاضر بالماضي بحفظه لكثير من الأحداث والحكم ولتفاعله مع كافة الأنشطة الإنسانية التي ترتبط بحياة المواطن اليمني الريفية وعاداته وتقاليده، فلا يخلو نشاط زراعي أو صناعي أو مناسبة إلا وترتبط بالشعر الشعبي المؤدى بلحن يشدو به الرجال والنساء ويعتبر قالبا يصب فيه الشعراء إبداعاتهم وتجاربهم وتنتقل من جيل إلى جيل.

وللشعر الشعبي اليمني الأثر الكامل في الألحان والفنون الحركية «الرقصات الشعبية» فهذه كلها مادتها الشعر الشعبي مثل الزامل- البالة- الدان- المهيد- الجداء- المساجلة- المهجل- المفرد وغيرها مما لا أذكره من الألحان الشعبية التي تختلف من منطقة الى أخرى مما يجعل تراثنا غنيا بموروث ثقافي شعبي لامثيل له، وبما أن الشعر الشعبي لازال هو الأكثر تفاعلاً مع التغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع فإنه لايعطى حقه من الاهتمام من قبل المؤسسات الثقافية والاعلامية المعنية قبل غيرها بدعمه وتشجيعه والمحافظة عليه كجزء هام من هويتنا الثقافية..

فلا يوجد لدينا حتى إصدار واحد يهتم بالشعر الشعبي ونادراً في البرامج الاعلامية و الصفحات الثقافية وملحقات الصحف كونها تهتم بشعر النثر الذي أعجز أن ٩٠٪ من القراء لايفهمون من طلاسمه ورموزه شيئا فهو لاينتمي الينا بشيء وليس هو الشعر الذي توارثناه إنما هو رمز من رموز الحداثة التي صادرت الكثير من موروثنا الثقافي، فالقائمون على تلك الصفحات إذا قدم لهم شاعر قصيدة شعبية يعيبون عليها أنها ليست بالعربية الفصحى ونقول أن لغة الشعر سواءً العامي أو الفصيح تحتاج الى تركيبة مختلفة عن لغة المساومة في الأسواق أو المثاقفة في المجالس والمفاهمة في الطرق والمكاتب.. والشعر الشعبي لايختلف عن الفصيح إلا من حيث حركات الإعراب النحوية التي لاتزيد ولاتنقص من مضمون اللغة وبالتالي فالشعر الشعبي هو قديم ومتعارف عليه وينطق باللغة الدارجة والمفهومة فلا أجد مبرراً للإصرار على أن يكون النثر لما هو فصيح فقط.

ما من شك أن الشعر الشعبي كان ولازال المعبر عن آراء ومواقف العامة من الشعب في مختلف المراحل والمنعطفات التاريخية بكامل ألوانه من شعر الحماسة والتحريض ضد الغزاة وضد الأنظمة الفاسدة وشعر المديح والرثاء والغزل والهجاء وغيرها من ألوان الشعر الذي امتزج بحياة الناس وهمومهم..

إننا أمام تحد خطير يتمثل بالتطور في الوسائل الإعلامية الموجهة بيد غيرنا والتي تستهدف هويتنا الثقافية، والمشكلة الكبرى أن تكون مؤسساتنا المعنية هنا معاول هدم مساعدة في الترويج لثقافة غيرنا والتنكر لثقافتنا الأصيلة تحت مبرر التطور ومواكبة العصر، ولماذا لا نلاحظ الاهتمام في بعض الدول بما يسمى بالشعر النبطي الذي يعني الشعبي وكم حجم الاصدارات اليومية والاسبوعية والشهرية وكيف اشتهرت الأغنية الخليجية على مستوى الوطن العربي بالكلمات لشعراء الشعبية وكم هي البرامج الاعلامية في التلفزيون والإذاعات وحتى الانترنت التي تهتم بهذا الشعر وهم بهذا قد حافظوا على الهوية الثقافية وكلنا نعلم أن الغناء والشعر اليمني في الأربعينيات الى الثمانينيات.. كان هو الحاضر الأبرز في الكويت والبحرين والسعودية، وكما أخذت الأغنية اليمنية ونُسبت لغير مصدرها هاهو شعرنا الشعبي يُصادر منا وكأنه حكر على منطقة الخليج من خلال دراسات ومؤلفات ومراكز بحوث في بلدان الخليج ونحن لانحرك ساكنا، فهناك المئات من الشعراء قد فارقوا الحياة ولم تدوّن إبداعاتهم وهناك المئات أيضاً من الشعراء المبدعين لم يجدوا من يأخذ بأيديهم ويدعمهم عبر المؤسسات المعنية وماهو دور المكاتب الاعلامية والثقافية في المحافظات في الحفاظ على موروثنا الثقافي الغني والمتنوع وأين الباحثون في الدراسات الأدبية فلا يوجد غير الدكتور/عبدالعزيز المقالح والمرحوم الشاعر/عبدالله البردوني وعدد قليل لا يتجاوز عدد الأصابع من الذين اهتموا بدراسة الشعر في اليمن والتي لم تغط جميع مناطق اليمن لمعرفة التنوع التي امتازت به بلدنا في كل شيء، أمام هذا نطالب كل الجهات ذات العلاقة بالعمل على تشجيع الشعر الشعبي لأخذ مكانه الطبيعي فهو لازال وسيلة اقناع ودعاية وتفاعلاً مع المتغيرات سلباً وإيجاباً، فهو يرصد بعيون وقلوب عامة الناس، وإذا كان هناك من لايوافقني الرأي فلماذا لانعمل استبيانا بثلاث قصائد فصحى ونثر وشعر شعبي ونرى لمن تكون النتيجة في التقبل وموافقة الغالبية ونبني عليها، ولمن نكتب أصلاً أو نقدم البرامج أليس لمواطنينا، إذا يجب أن نهتم بما يرضي أذواقهم وبما يحفظ الروح اليمنية المتمثلة في ثقافتنا الشعبية والشعر الشعبي هو أبرزها.

انطفاءات

ابراهيم محمد القانص

المحبة في القلوب

«يهبط الحب على القلوب في لحظات من السكون والتأمل» وبما أن الحب موجود في قلب كل إنسان بالفطرة، فصاحب هذه المقولة عجز عن الوصول إلى موقع الحب في قلبه، وعلى نافذة في مهب الوهم ظل ينتظر هبوط الحب على قلبه، وكأنه مخلوق فضائي سيهبط على طبق طائر.

أحياناً نصل إلى مواقع الحب في قلوبنا، لكننا لانجيد لغة التخاطب معه، فنتعمد ذبحه أو خنقه بادعاءاتنا الكاذبة، وفي أحسن الأحوال نحيطه بسياج من أحقادنا، ويظل أسيراً حتى يذوي، ورغم محاولاتنا التدميرية للقضاء على الحب إلا أنه الكائن الخرافي الذي يزهر ويتفتح بعد كل محاولة لاغتياله، حتى إذا مات قلبٌ أزهر الحب في قلب آخر، ويظل الحب «كل شيء»..

لماذا «عيد الحب»!

عندما استحدث الإنسان عيداً للحب، هل كان اعترافاً بعجزه عن ممارسته، أم مغالطة تحول دون هذا الاعتراف؟ وربما أنه ذكرى سنوية لرحيله وانقطاع تواصلنا معه، قد نبرر اختراعنا لعيد الحب بكثير من المبررات، لكن يستحيل أن يكون منها أنه تعبير عن علاقتنا القوية به، أو ممارستنا له كسلوك دائم..

آخر زمان الحب

الأعرابية التي سئلت عن مبلغ حبها لفلان؟ فأجابت: أنها ترى الشمس على جدار بيته أجمل منها على جدران الآخرين، كانت آخر زمان للحب.

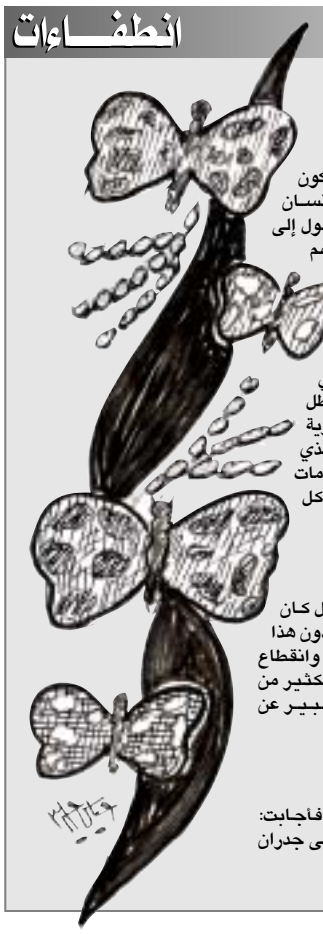

الكتابة بمداد القلوب

حاتم علي المهدي

تمثلت قدرته على البقاء ذات يوم.. عندما أدرك أن الحياة لاتتساوى مع طموحه المثقوب سلفاً.

وانتظر.. طويلاً مشروداً من الوهم، والغموض والمفاجأة..

وسُئل مراراً من أقرانه.. لماذا تتخلل الحياة المفاجأة؟ استعار في الرد ذاكرته القديمة ولخُص الوجوم الظاهر عليه، وانبرى يصرخ في أروقة المكان أن الحياة.. ربوة من العشق والخداع.. وعشق للسراب وخداع لألباب المارين.

واتكأ الحالمون في ذروة العمر.. المتناهي أوجاعاً في سديم ذلك الزمن.. الذي وصف بالمضمحل من الآلفة التي اعتادها المارون في زمنهم الذي مضى وولّى أحقاباً من الجفاء والبُعد، والصد الممتهن وهنالك رتّل أنشودة العمر من جور الكلمات رتّب أفكاره، واستشاط غضباً في منحى عمره المتهالك المتضمن أمزجة من الهموم والسخط معاً..

وبتلك الكلمات التي نشرها على قارعة الصمت، فسرها الواقفون على الأرصفة من أن إيحاءها لايمثل سوى واقع حزين ركنه الأساس عدم اكتمال إحساس الحلم المتقد بين جوارحه..

هائم هو يكتب بماء القلوب العطشى للحنان والود، يختزل في مخيلة الزمان العديد من الأسئلة التي تبحث عن الجواب لعل أولها: لماذا الشوك وصف للحال؟

هنا عقّب على ماقيل أن الشوك أقدر تصوير يصف حال من استحالت أمامه تجليات الحياة بوهجها وولهها..

ولم يخف إحساسه الجميل بأن الأيام سوف يتصل ببعض أفكارها لتظهر بجلاء ماتخفي من بقايا مودة كانت أكبر صورة توحي بجمال النفسيات الجامحة في الحلم..

وضمد جروحه الغائرة، وحزنه الصارخ وهام في اتجاه الحلم الدافئ الذي رسمت معالم طريقه بقولها: «لايأس مع الحياة ولاحياة مع اليأس» لأن بقاء الحياة معقود بقوة الأمل لكن جملتها الأخيرة أن الحلو محفوف بالمر، وكان الأجدى بها أن تدرك أن الحلو لايُحف سوى بأطياف جميلة كصورتها المحفورة في الذاكرة، ورغم ما يلاحظ أنها عقبات تعترض مصير الحياة إلا أن الزمن أقدر من غيره على التصدي لما يربط من مشاكل رسمها واقع الحياة، وجذرتها ذاتية النفس الحالمة في صدى تلك الكلمات التي رصت بأناملها تعقيب تعقيبا دافئا يبحث عن الإجابة.. لأسئلتها المعتقة بالصمت والشرود..

خطوط مملوءة بالأسئلة وضعتها على كلمات قرأتها كتعجب واعتراض- وصلة بالماضي والحاضر ووسيط لرؤى المستقبل المتضمن للحلم الذي يستهويه، مدركاً أن قدرة الكون لاتكذب بأن جماليات الأرواح لابد لها من أن تلتقي في ذات المكان لتعبق الحاضر بأريج المحبة ، وتكتب بمداد القلب أجمل وأجل الكلمات العفوية الخارجة في سياق يؤصل جمال النفس ويرسم على الرمل صورة لاتهزها الريح- ولاتحرك معالم أوصافها مهما تغيرت نواميس الطبيعة..

وستظل تطوي مسافات العمر بمقاطع من الكلمات التي تحف بأصوات تتعالى يصعب معها السمع نظراً لكثرة القاطنين وضيق المكان..

وتوثبت مكاناً، ترسم من خلاله الحب، وفق خلاصة لمعاني جميلة في الحياة- فقط هي من تعرف قيمة تكرار الحزن في الكلمات التي تملأ الآفاق كل صباح يوم جديد.

هي القصيدة

علاء صمام

يعصرون اللحن من دمع القصيدة
يحضنون توهج الأنسام
يشعلون منابت الوجع القديم
ينتشون ببعض أشلاء الظنون
هي القصيدة لاتنام
بلا شجون
أنا من يعوذ من القصيدة
إذا أتت مشحونة
الأجزاء ليس لها غصون
إنّي أعوذ بكلّ أحرفها المجيدة
أن أتوه بأرضها بمشاتل التنوير
بالأفق البعيد المستطيل
بالليل في الغابات والصحراء
لا أملك الإيقاع أو شيئاً يخولني
معانقة القصيدة في الظلام
هل سأجهل ذلك الفرق العجيب بين معالم الماضي
وتحديق الجديد
مامعنى ذلك الرمز..
ماسرّ هذي اللوحة..
الخرساء...
ما أصلها هذه الألوان...؟
هل الأقمار قد شاءت
مجاراة التوجس
كي تضيء مراتع الغزلان؟
أم الوردة البيضاء
دمعتها
نواة الحب
أمنية التواصل والوعود؟
لاشك هي القصيدة
تستعصي
على الآتين نحو سمائها
قبل الصعود
هي التي ما أشعلت
في الروح
غير توقد
الألحان
بنيران فتنتها تثور
المعجزات الشارقات
على الوجود
هي القصيدة شهقة
الإنسان في عصر الركود
هي القصيدة لاتعود هي القصيدة

ساحة خضراء

الفنان الشامل
صلاح جاهين

موسوعة ثقافية متنقلة، ظريف يحمل في نفسه محبة لكل الناس كما وصفه أصحابه ومريدوه، وصاحب نكتة لاذعة في رسوماته الكاريكاتورية في روز اليوسف وصباح الخير.

هذا الرجل السمين أضحك الدنيا وأبكاها.. كتب الأزجال والقصائد الغنائية والأناشيد.. مارس كتابة السيناريو السينمائي.. كما مثّل فيلما أو فيلمين سينمائيين، هذا هو صلاح جاهين الذي غنى لثورة ٢٣ يوليو ٥٢م، شدته وتنبى وجهة نظرها.. تحمس لها ورأى فيها آماله وطموحاته.. ارتبط بالهم القومي للثورة.. وكتب لها العديد من الأناشيد الثورية: صورة.. واحنا الشعب.. وبستان الاشتراكية الخ..

بعد نكسة م٦٧ انتكس.. وشعر كما شعر الكثيرون بالجرح الدامي.. في بحر البقر اختلط دم الأطفال بكراريس درسهم.. وكانت مأساة حقيقية وقف العالم يتفرج عليها..

يومها ومن شدة الألم لحجم المأساة... قال:

مصري قتل.. قتله
إيه رأيك بالبقع الحمراء
ياضميري العالم ياعزيزي
طفلة مصرية وسمراء
كانت من أشطر تلاميذي
مصري.. قتل قتله
الدرس انتهى لمُوا الكراريس

فنان شامل قدم الكثير لمصر والوطن العربي ومدرسة في فن الكاريكاتير وشعر العامية المصرية..

فؤاد عبدالقادر

عن عام الثقافة المنصرم

ما حققه وأفرزه عام الثقافة المنصرم ٢٠٠٤م وحواه وتضمنه في مسودة ملف محصلته الحافل والمكتظ بالعديد والعديد من المداخلات أبّان احتضان صنعاء عاصمة عربية له، نظراً لمكانتها وعراقتها التاريخية وموروثها الثقافي والحضاري والإنساني الهائل له أكثر من دلالة ورؤى وخصوصية، أولاً لأن اليمن عبر التاريخ تكتنز موروثاً تراثياً هائلاً متقادماً يشكل في المحك والمعدل مرجعية مستقلة وتقليداً إقليمياً متنامياً ومتراكماً كما بوأها وسام الثقافة العربية للعام المنصرم ذلك العام الذي سيظل يشكل شعاعاً وضاء وتقليداً ثقافياً سنوياً متعاقباً وعلامة مشرقة وضاءة في عيون وضمير العالم برمته ، والتفاعل الثقافي الرائع وما أفرزه طيلة عام ثقافي بأكمله من مؤشرات وثوابت لتأكيد آخر لمكانة اليمن وموقعها التاريخي والحضاري والإنساني سيظل مؤشراً بارزاً وتقليداً ثقافياً شاملاً على الصعيدين الاقليمي والدولي لمكانة اليمن وموقعها الفاعل والمؤثر في العديد من المحافل لعل أبرزها خصوصية وشمولية وتأثيراً توطيد ذلك التواصل والتلاحم والإجماع في الرؤى ووجهات النظر التي طرحت وتداولت خلال عام بأكمله على طاولات تجمع صنعاء الثقافي من قبل رواد الفكر والرأي الحر الذين توافدوا جماعات وأفراداً على عاصمة الثقافة صنعاء التي كانت لمداولاتهم وأجندتهم ومواقعهم عبر الانترنت خلال اجماعهم الفكري الرائع الذي شكّل هو الآخر تظاهرة ثقافية رائعة اكتسبت أهمية وخصوصية في وقائع منتدى صنعاء الفكري والثقافي برزت جلية في العديد من الأجندات والمداخلات التي أكدت بالإجماع بأن عام الثقافة المنصرم استطاع اختراق الحواجز والوثوب فوق الفواصل والخطوط الحمراء التي كانت قديماً تقف حجر عثرة للحيلولة دون التقاء قادة ورواد الفكر العربي الواحد ومد جسور التواصل وإحياء وتفعيل آفاق لحوارات وإذكاء مصادر الثقافة إقليمياً خلال ملتقى منتدى صنعاء الثقافي وهذا أيضاً ما أكدته وأشارت إليه مسودات أعمدة الصحف ومواقع عبر الأثير في الفضائيات بأهمية الموروث الثقافي والحضاري والإنساني الذي أضحى سمة وتقليداً شائعاً أدخل للوهلة الأولى في روع وضمير المراقبين ورواد الفكر العرب الذين كان لحضورهم ومشاركاتهم الفكرية لوقائع منتدى صنعاء الثقافي العام المنصرم، وإجماعهم بمكانة صنعاء المؤثر وموقعها الاقليمي أصالة وتأصيلاً ومعاصرة وهذا ما أفرزته محصلات مسودات وأعمدة الصحف وأثير الفضائيات بأن تتويج العاصمة صنعاء وتقليدها وسام الثقافة العربية في عام الثقافة المنصرم سيظل تقليداً رائعاً وتظاهرة ثقافية إقليمية من المرجح العمل بها في مواسم وأعوام الثقافات العربية المقبلة.

عبدالوهاب الصوراني